

٥٩- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة الأنفال (٨٤-٠٢) | يوم

٦١/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتم بيدها اتبع سنته الى يوم 00:00:00
الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك -
هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للسادس عشر من شهر الله من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين اربعين مئة والهجرة الكتاب 00:00:20
الذى بين ايدينا وكتاب التسهيل علوم التنزيل مؤلفه ابن الجزير رحمة الله تعالى -
الصورة التي بين ايدينا هي سورة الانفال وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا 00:00:40
عنه وانتم تسمعون المؤلف يقول ولا تولوا عنه. تفضل اقرأ. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد -
على الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال 00:01:07
يرحمنا الله تعالى واياه في قوله تعالى ولا تولوا عن الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم او للامر بالطاعة. وقوله تعالى وانتم 00:01:31
تسمعون اي تسمعون القرآن -
وقوله تعالى كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون هم الكفار. اي سمعوا باذانهم دون قلوبهم فسماعهم وقوله تعالى ان شر الدواب اي 00:01:31
كل من يدب والمقصود ان الكفار شر الخلق. قال ابن قتيبة نزلت هذه الاية فيبني عبد الدار -
فانهم جدوا في القتال مع المشركين. وقوله تعالى لما يحييكم اي للطاعة. وقيل للجهاد لانه يحيي بالنصر وقوله تعالى يحول بين 00:01:51
المرء وقلبه قيل يحييته وقيل يصرف قلبه كيف شاء. فينقلب من الایمان الى الكفر ومن الكفر الى الایمان وشبه ذلك -
وقوله تعالى فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي لا اي لا تصيبوا الظالمين وحدهم بل تصيب معهم من لم المنكر ولم ينفعه عن 00:02:12
الظلم وان كان لم يظلم. وحکی الطبری انها نزلت في علي ابن ابي طالب وعمار بن ياسر وطمححة والزبیر. رضي الله عنهم -

ان الفتنة ما جرى لهم يوم الجمل. ودخلت النون في تصيبن لانه بمعنى النهي. وقوله تعالى اذ انتم قليل الاية اي حين كانوا في مكة 00:02:32
وقوله تعالى او اواكم بالمدينة وقوله تعالى وايدكم بنصره في بدر وغیرها. وقوله تعالى لا تخونوا الله نزلت في قصة ابي -
واضح هنا ان شاء الله الى بنی قريظة ليس عند رسول الله صلی الله عليه وسلم الا الذبح. وقيل المعنی لا تخونوا بغلول الغنائم 00:02:58
ولفظها عام قوله تعالى وتخونوا امانتكم على لا تخونوا او منصوب -

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمة الله تعالى 00:03:14
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله -
ولا تولوا عنه الضمير في عنه قال اما ان يرجع الى الرسول صلی الله عليه وسلم او الى الطاعة مقتضى الاية الطاعة. هذا يعني من 00:03:26
حيث من حيث مقتضى الاية فان الضمير يعود الى -

المقصد من الاية والمقصد من الاية الطاعة اطيعوا الله ورسوله وان نظرت الى عود الضمير الى اقرب مذكور ارجعته الى الرسول 00:03:43
صلی الله عليه وسلم اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عن الرسول -
وانتم تسمعون او لا تولوا عن طاعته التي امركم الله بها وانتم تسمعون ويحتمل الامرین يحتمل انها اما للرسول او للطاعة ولكن لأن

هذه يعني اقرب ما تكون. والله اعلم قد يكون يعني اما انها ترجع الى الامرین او ترجع الى الطاعة قال وانت تسمعون اي تسمعون القرآن والمواعظ. اذا كانها اقرب الى الطاعة. تسمعون ما تؤمنون به - 00:04:53

تعي تعي قلوبهم شيئاً وسماعهم كلاماً سماع - 00:05:14

ان شر الدواب جمع دابة. والدابة تطلق على كل ما يدب على الارض. ويدخل في ذلك الانسان والحيوان والطير وشر هذه المخلوقات هو الكافر. شر الخلق قول المؤلف هنا ان نقرأ - 00:05:35

عن ابن قتيبة انها نزلت هذه الاية في بنى عبد الدار. فانهم وجدوا في القتال فانهم جدوا في القتال مع المشركين سيدرك مؤلف هذه هذا الموضع وموضع كثيرة في اسباب في اسباب النزول. اسباب النزول من الامور التي تحتاج الى تحرير وتقين - 00:55:58
عدم جزم الا بالدليل الصریح يعني سبب النزول لابد له من امرین مهمین. الامر الاول صحة النقل. لابد ان يكون بسند صحيح
الامر الثاني التصريح بلفظ سبب النزول. اما اذا قال نزلت هكذا - 00:06:19

هذه عبارة العلماء وعبارة السلف حتى من الصحابة والتابعين قال اذا قال نزلت في في نزلت فيينا نحن الانصار هذى تحتمل انهم يسوقها على من باب التمثيل. لا من باب النزول حقيقة. والنبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة يأتي بالتمثيل. يقول -

00:06:41

اقرأوا ان شئتم كذا وكذا. اقرأوا ان شئتم كذا وكذا. من باب التمثيل والاستشهاد. فجزم الجزم بالالية هنا انها نزلت فيبني عبد الدار او في غيرهم هذا ما يعني ابو قتيبة متى؟ ابو قتيبة متأخر يعني بالنسبة في عصر الصحابة ووفاته مئتين وستة وسبعين - 00:07:01

فهو يعني عاش في القرن الثالث متنين وما بعدها فمن الصعب الا اذا دل الدليل يعني يعني مثل هذه الاسباب النزول الحقيقة يعني تحتاج الى دراسة تحتاج الى دراسة تحتاج الى تحرير - 00:07:24

لذلك كتب اسباب النزول تحتاج الى الى يعني يعني الى غريلة وتفتيش ونظر وتأمل عندك من يعني من اقدم واقوى كتاب في اسباب النزول اسباب النزول مثلا عندك للواحد اللي هو اشهرها الواحدي واختصره الجعبري - 00:07:41

وجاءت كتب بعده مثل اسباب لباب النقود السيوطي العجائب في بيان الاسباب لابن حجر وغيرها يعني في كتب كثيرة الفت في اسباب النزول. ومن اشهرها من عند المتأخرین المحرم في اسباب النزول. كتاب اسمه المحرم - 00:08:05

النرول الواحد الذي هو يعتبر من اقوى الكتب المشهورة في اسباب النرول - 00:08:28

يحتاج منا الى ان ندرسها ندرس هذى سبب نزول لو درستنا لاخراجت شيئاً كثيراً منها لانك لو قارنت بين بين النزول ابتداء والنزول
سبباً يعني لو جمعنا الآيات ونظرنا في القرآن كاماً ونظرنا في - 00:08:57

ما له سبب نزول وما نزل ابتداء لوجدنا ان الذي نزل ابتداء كثير جدا ولا يقارن ابدا اسباب النزول قليلة قليلة. فهنا قال ابن نزلت في
كذا يحتاج الى تأمل. طيب - 00:09:13

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم. يحييكم قال للطاعة يعني حياة القلوب وقيل للجهاد ليش ؟ نظرا للسياق. ومن نظر الى السياق قال للجهاد. لأن الآيات تتحدث عن الجهاد. ومن نظر الى 00:09:30

عموم قال حكم الطاعة ويدخل فيه الجهاد دخولاً أولياً واعلموا أن الله يحول بين المرء وقبته. هذا تهديد. تهديد لما عليكم السلام. لما

امر الاستجابة لله والرسول وبين اثر الاستجابة ان فيها حياة القلوب يعني هدد وخوف من عدم الاستجابة - 00:09:51

قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. قال يميته يميت قلبه. فيصبح ما يتقبل شيئا. يحول بينه يعني يمنعه من قبول هذه الاشياء قال وقيل يصرف قلبه كيف يشاء فينقلب من اليمان الى الكفر. كل هذه يعني تحتملها الاية - 00:10:16

طيب واتقوا فتنة لا تصيبين. طيب قال واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة. يقول اي لا الظالمين وحدهم. يعني اذا نزل اذا نزلت العقوبة عمت. عمت يعني الصالح والطالح. وكل - 00:10:36

يبعد على نيته على نيته. قال لا تصيب الذين لا تصيب الظالمين وحدهم. كما في حديث اه زينب رضي الله عنها قال ان هلك فيما الصالحون؟ قال اذا كثر الخبث. يعم. قال لا تصيبين لا تصيبين الظالمين وحدهم. بل تصيب معهم من لم - 00:10:56

يغير المنكر ولم ينفع عن الظلم. يعني كأن المؤلف يقول تصيم الظالم ساكت. اما الذي ينكر فان الله ينجيه. مثل ما نجى اصحاب القرية. اصحاب السبت. نجى المنكرين والمنكرين على على هؤلاء الذين وقعوا في في الاحتيال والظلم واهلك الله هؤلاء - 00:11:16

فاحتفل هذا واحيانا يعم يعم حتى الصالح يدخل فيه طيب يقول حكى الطبرى كذا عندك الطبرى اي نعم حكى الطبرى شف قال حكى انها نزلت في علي اول شيء على جاءت بعد الايات بزمن طويل يمكن اكثرا من خمسة وثلاثين سنة يعني وقعت الجمل سبعة

وثلاثين تقريرا - 00:11:46

او ستة وثلاثين. اذا قيل انها نزلت هي الايات غالبا تنزل في وقائع في زمن النبي هذا تعريف سبب النزول حادثة وقعت او سؤال هذا

سبب النزول اما حادثة وقعت في زمن النبي او سؤال فترت تنزل - 00:12:15

لرد لجواب هذا السؤال مثلا يسألونك يأتي القرآن او حادثة وقعت لا لم يجد لها النبي حل فتأتي القرآن يحلها مثل مثلا واقعة الظهار مسألة الظهار. لكن نقول نزلت الاية في امر - 00:12:35

يحدث بعد خمسة وثلاثين سنة هذا يعني الا اذا حملت الاية على انها من الامور الغيبية يعني من الاعجاز الغيبي الاعجاز الغيبي نعم يخبر القرآن به نعم يخبر القرآن به. كما يقال سبب النزول يقول يخبر القرآن مثل عندك غلت الروم زين - 00:12:55

اخبر القرآن بان الروم التي غلت وغلتها الفرس انها ستنتصر في بضع سنين وانتصرت. المشركون استبعدوا هذا الامر قالوا مستحيل وراهنوا ابا بكر على ذلك. فجاء القرآن ليخبر مثل قوله تعالى آآسيهم الجم - 00:13:15

ويولون الدبر سلام هذه نزلة متى؟ نزلت في مكة. متى هزم الجموع؟ في المدينة. بعد سنتين. فهذه اشياء تجي تأتي هذه ممكنا. يخبر القرآن عنها فلو قال هنا انها مثلا ما قال انها نزلت قال انها يعني اخبرت عن واقعة الجمل قبل وقوعه - 00:13:35

هذا القرآن والسنة يخبر بمثل هذا الامر. طيب يقول والفتنة ما جرى لهم يوم الجمل. قال ودخلت النون في تصيبين لانه بمعنى النهي لان اللام هنا لام النفي. هذى اللام نافية. لا تصيبين نافية. فيقول لانه بمعنى النهي - 00:14:00

طيب اذ انتم قليل مستضعفون. هذى واظحة. لا تخونوا الله والرسول هذه نفس الشيء. قال نزلت في في قصتي ابي لبابة قصة ابي بابة ما هي الذي اشار الى بني قريظة ان بالذبح ما هي؟ هذه بعد - 00:14:28

الاحزاب. وقعت الاحزاب في السنة الخامسة والستة نزلت في السنة الثانية. نفس الكلام يعني اخبر شيء سيأتي وهي قصة ما هي؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يعني لاما انتهت او - 00:14:50

وقعت الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته جاءه جبريل قال ان الحرب لم تنتهي. قال يعني لما انتهت الغزوة قال الاحزاب وراه ذهب المشركون رجع الى بيته فقال له جاءه جبريل فقال ان الحرب لم تنتهي. قال ماذا؟ فاشار الى ديار بني - 00:15:10

اليهود لانهم حانوا حاولوا ادخال المشركون من عندهم. فقال فاشار الى فخرج النبي هو ومن معه لقتال بني قريظة. فبنو قريظة شعروا بذلك فسألوا ابا لبابة فقالوا ماذا سيصنع النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال الذبح اشار الى حلقة. قال الذبح يعني سيدبحكم سيدقاتكم. فقالوا انه اخبر بهذا الامر. فجاءت الاية - 00:15:35

يقول الله وابو الاباء لم يقصد الخيانة ولم يقصد افشاء سر النبي صلى الله عليه وسلم. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعني

والصحابة يعني قد اظهروا الامر لم يكن خافيا. وهو لم يصرح ايضا بذلك لم يصرح. ما ادري عن عن نزولها - [00:16:05](#)
تحتاج الى الى تحرير تحتاج الى تحرير مثل الايات التي قبلها يعني والاصل ان الاية على عمومها كما ذكر المؤلف. يقول لا تخونوا الله طيب قال لا تخونوا بغلول الغنائم. الغلول هو اخذ الاخذ من الغنيمة قبل قسمتها. الاخذ من الغنيمة قبل ان تقسم - [00:16:25](#)
فاما اخذ شيئا ولو يسيرا يعني هذا اول شيء الغلول كبيرة من كبار الذنوب الذي عذب بشملة اخذها. شملة اخذها بغير علم. وهو مجاهد عذب بالشملة. الامر خطير لا تخونوا الله طيب قال بغلول الغنائم هذا نظرا للسياق لان في الجهاد. ولفظها عام -

[00:16:49](#)

هذا هو الاصل يعني اذا قلنا ان لفظها عام يدخل في ذلك الغلول وغيره. كل من خان فهو يعني يعرض نفسه للعقوبة وهو ايضا وقع في النهي لا تخون الله والرسول وتخون اماناتكم. وانتم تعلمون. طيب - [00:17:19](#)
يقول تخون اماناتكم عطف على لا تخونوا او منصور. طيب لا تخونوا هذا نهي. مجزوم بحذف لا تخونوا الله والرسول وتخونوا قال معطوف على تخونوا. اماناتكم او انها منصوبة منصوبة بان المظمرة يعني وان تخونوا وان تخونوا اماناتكم - [00:17:39](#)
طيب. يقول يجعل لكم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. قال تفرقة بين الحق والباطل. وذلك دليل على ان التقوى تنور القلب وتشرح الصدر وتزيد في العلم والمعرفة بلا شك. هذا واضح. طيب واد - [00:18:13](#)
واذ يذكر بك الذين طيب هنا قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكر عنكم سيناتكم ويغفر لكم. يعني يغفر لكم ذنوبكم. ما الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة الذنوب؟ نقول - [00:18:33](#)

تكفير السيئات للصغار. ومغفرة الذنوب للكبار. لماذا؟ لان الصغار السيئات اذا قلنا حملنا السيئات على الصغار فان الصغار تكفر بالاعمال الصالحة تكفر يعني تذهب الاعمال الصالحة. اما مغفرة الذنوب تكون في الكبار والكبار لا تذهب الا بالتوبة. بالتوبة ففرق بين كبار الصغار - [00:18:53](#)

ولذلك كثير من الاحاديث اللي فيها مكررات الصغار محمولة على الصغار. فهذا يظهر والله اعلم. لكن هذى من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت. واذا افترقت اجتمعت يعني اذا جاءت كلمة يغفر لكم ذنوبكم هكذا وحدها - [00:19:23](#)
الصغار والكبار. اذا اذا اجتمعت واذا قيل مثلا اه مثلا جاءت السيئات وحدها لم تقتن بالتكفير وانما جاءت السيئات هكذا. يعني عملوا السيئات. هذا يدخل فيها الصغار والكبار. يعني اجتمعت افترقت اذا افترقت اجتمعت مثل الفقير مثل الاسلام والايام والفقير والمسكين ونحوها. نعم - [00:19:43](#)

ايه لان كثرة الاعمال الصالحة والصلوات الخمس ورمضان لرمضان وهذى كلها مكررات ما بينهما. طيب واذ يذكر بك الذين كفروا طيب قال هذه مقرنة تفضل. قال رحمة الله قال اجعل لكم فرقانا اي تفرقة - [00:20:13](#)
بين الحق والباطل وذلك دليل على ان التقوى تنور القلب وتشرح الصدر وتزيد في العلم والمعرفة. قوله تعالى واذ يذكر بك الذين كفروا عطف على اذ انتم قيل او استئناف وهي اشارة لاجتماع قريش بدار الندوة بمحظوظ ابليس في صورة شيخ نجدي الحديث بطوله ليثبتوك - [00:20:43](#)

ان يسجنوك. قالوا قد سمعنا ان قيل نزلت في النظر ابن الحارث. كان قد تعلم من اخبار فارس والروم فاما سمع القرآن وفيه اخبار قال لو شئت لقلت مثل هذا وقيل هي في سائر قريش. قوله تعالى اساطير الاولين اي اخبارهم المستوره. قوله تعالى واذ قالوا - [00:21:03](#)

اللهم الآية قائلها النظر ابن الحارث او سائر قريش لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعوا على انفسهم ان كان امره هو الحق. وال الصحيح ان الذي دعا بذلك ابو جهل رواه البخاري ومسلم في كتابيهما. وانتصب الحق لانه خبر كان. وقال الزمخشري معنى كلامهم - [00:21:23](#)

جحود اي ان كان هذا هو الحق. فعاقبنا على انكاره ولكنه ليس بحق فلا نستوجب عقابا. وليس مرادهم الدعاء على انفسهم انما مرادهم نفي العقوبة عن انفسهم. قوله تعالى وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم اكرام للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:43](#)

قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. اي لو امنوا واستغفروا فان الاستغفار امان من العذاب. قال بعض السلف كان لنا امانان من عذابهما وجود النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار. فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الامان الواحد وبقي الآخر. وقيل الضمير فيما - 00:22:03

معذبهم للكفار وفي وهم يستغفرون للمؤمنين الذين كانوا بين اظهرهم. قوله تعالى وما لهم الا يعدوا يقوم الله المعنى اي شيء يمنع من عذابهم؟ وقوله تعالى وهم يصدون اي يمنعون المؤمنين من المسجد الحرام. وجملة - 00:22:23

في موضع الحال وذلك هو الموجب لعذابهم. قوله تعالى وما كانوا اولياء الضمير للمسجد الحرام او لله تعالى وقوله تعالى وما كانت صلاة عند البيت الا بكاء وتصديق المكاء التصفيير بالفم والتصديق التصفيق باليد. وكانوا يفعلون - 00:22:43

اذا صلى المسلمين يخلطوا عليهم صلاتهم. قوله تعالى ينفقون اموالهم الاية نزلت في اتفاق قريش في غزوة احد وقيل انها نزلت في ابي سفيان ابن حرب. فانه استأجر الفين من الاحابيش فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:03

وقوله تعالى تكون عليهم حسرة اي يتأسفون على اتفاقها من غير فائدة او يتأسفون في الاخرة. قوله تعالى ثم يغلبون اخبار طيب وقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب. معنى يميز ان يفرق بين الخبيث والطيب. والخبيث هنا الكفار والطيب المؤمن - 00:23:23

وقيل الخبيث ما اتفاقه الكفار والطيب ما اتفاقه المؤمنون. واللام في ليميز على هذا تتعلق وعلى الاول بيحشرون. قوله تعالى في رقمه اي يضمه ويجعل بعضه فوق بعض طيب قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال عطف على اذ انتم قربان - 00:23:43
هذه الاية واذ يمكروا بك الذين كفروا يستدل بها كثير من اهل العلم لان هذه الاية نزلت في المدينة. نزلت في المدينة نزلت بمكة. وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك - 00:24:13

في مكة ثم نزلت بالمدينة بقية السورة يعني هذه الاية سبقت السورة يقال مما نزل بمكة وهو مدني هذه مثال لما نزل بمكة والسورة مدنية. قد تنزل الایات تسبق السورة. فهذه يذكرونها مما سبق - 00:24:28

لانها تخبر عن عن ما جرى قبل الهجرة. واذ يمكر بك الذين كفروا قال اجتماع قريش في دار الندوة يعني يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا اما ان يحبس في مكانه في بيته واما - 00:24:48

ان ينفي واما ان يقتل. وانتهى الامر الى انه يقتل. واجتمعوا على قتله ولكن الله اعمى ابصارهم فلم يستطعوا وقتلها قال يثبتون ان يسجنوك ويحبسوك طيب ويمكرون ويملكون والله خير الماكرين - 00:25:11

عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا يقول هذه نزلت في النظر هذا مشهور لكن يحتاج الى ايضا نرجع اليه نتأكد من صحة سبب النزول طيب واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - 00:25:31

فامطر عني حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. قال ايضا نزلت في نظر بن الحارث او سائل قريش لو كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم آآ ودعوا على انفسهم او يكون كما ذكر هنا ان الصحيح نزلت في ابي جهل يعني - 00:25:50

يكون قد يعني مثلا قالها ابو جهل فنزلت الاية وقد تكون قالها غيره ايضا. طيب. ان كان هذا هو الحق من عندي يقول اه نقل عن الزمخشري انه انه ما ما يقصدون الدعاء حقيقة. وانما يقصدون - 00:26:10

الاستبعاد يعني مثل ما يقول الانسان يقول ان كان ما يقوله ها يدعوا على نفسه بالموت مثلا يقول لعلي اموت ان كان هذا هواء حق او لعل اهلك او تصيبني امراض ان كان هذا حق. انا اقول مستحيل ان يكون هذا الامر يقع. فاحيانا يستعملها الانسان في يعني في كلامه - 00:26:30

يقول ان كان هذا الذي يذكر صحيح ها انا انا يعني مثل ما يقول انا اقدم نفسي اموت وان كان صحيح غير صحيح كأنه جحود واستبعاد هذا رأي من؟ رأي الزمخشري - 00:26:53

الصحيح اللي عليه المحققين انه دعاء منهم حقيقة هم يدعون على انفسهم حقيقة مثل قوله تعالى اه سأل سائل بعذاب واقع. ويقولون هم متى هذا الوعد ان كنتم من الصادقين؟ ويقول اه وايضا حتى الامم - 00:27:07

كان منهم من يدعون عليه على نفسه من مثل هؤلاء. يعني قوم شعيب ماذا قالوا؟ قال اسقط علينا من السماء كسا كانوا يدعون على انفسهم. فالذى يظهر انه على على حقيقته. ليس جحود ولا استبعاد. وانما هم يعني وصل بهم الارض - 00:27:26

وصل بهم الجهل الى ان يدعوا على انفسهم بالعذاب. وهذا يقع يعني ويدعو الانسان بالشر دعاء بالخير يدعو انسان يقع احيانا يدعو على نفسه بالشر اذا اذا وجد انه في موقف حرج او وجد ان الامر ضاقت به يدعو على نفسه على نفسه - 00:27:45

ولذلك حتى ان تستطع ان ترجح الرأى هذا صحيح الذي ذكرناه عند المحققين من خلال الآيات التي بعدها شف الآيات اذا قرأتها عرفت قال وما كان الله ليغذبهم وهم هم يطلبون العذاب والحجارة والنزال قال الله عز وجل - 00:28:05

الله يغذب وانت فيهم. كيف ينزل عليهم حجارة وينزل عليهم عذاب وانت فيهم؟ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يعني في في مؤمنون يستغفرون عنهم وما لهم الا يغذبهم. كل هذه تدل على حقيقة الامر. يعني ليس جحودا. طيب - 00:28:27

يقول وما كان الله ليغذب وانت فيهم اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم يعني يقول لأن يعني اهل مكة كانوا في امان الاول وجود الرسول بين ظهرانيه. صلى الله عليه وسلم. والامانة الثانية - 00:28:45

وجود من يستغفر من المؤمنين الذين اخروا ايمانهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الامان الاول. وبقي الثاني. ولذلك لم تنزل بهم عقوبة طيب يقول هنا وما لهم الا يغذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام. يصدون يعني يمنعون الناس. طيب - 00:29:01

وما كانوا اولىءا ان اولىءا المتقون ولكن اكثراهم العلم. وما كان صلاة البيت الا بكاء وتصديح. يقول البكاء والصفير او التصفيير بالصوت يصفرن بافواههم وتصفيق اليدين التصدية التصدية لان مأخوذة من الصدأ لان اذا صفت - 00:29:26

احد اصوات متعددة فكان من الصدأ يعني تصديق تصفيق وهذا يحتمل ان اهم ارادوا التشويه على المسلمين ومضايقة المسلمين في دعائهم وصلاتهم او انهم يستعملون ذلك عبادة عندهم طيب ما معنى قوله تعالى - 00:29:50

ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. ويسينفقوها ثم تكون عليهم حسرة يقول ينفقون اموالهم نفس الشيء قال نزلت في اتفاق قريش في غزوة احد غزوة احد جاءت بعد الا اذا قيل ان هذه الاية خاصة نزلت في وهي - 00:30:21

طيب ثم تكون عليهم حسرة اي اسفا وندامة ثم يغلبون. قال الحسرة اما ان تكون في الدنيا او في الآخرة. يعني يتحسرون على انهم انفقوا اموالهم في الدنيا ثم لم يحصل لهم شيء - 00:30:40

اما يعني انها ذهبت اموالهم او انها منهزموا فيتحسرون على ذهابهم في الدنيا او تكون في الآخرة. في الآخرة سيندمون اشد اشد الندم ويحتمل الامرين جميعا. ثم يغلبون قال اخبار بالغيب لان خبر يعني فيما لم يأتي. يعني - 00:31:01

الهزيمة حتى لم حتى الان ثم يغلبون. طيب ليميز الله الخبيث من الطيب ما معنى يميز؟ قال يفرط. بين هذا وهذا طيب قال ما معنى الخبيث والطيب؟ قال الخبيث الكافر والطيب المؤمن. او الخبيث نفقة الكافر والطيب نفقة المؤمن - 00:31:22

يرتب عليه الان يقول يقول والله في قوله لي ميزة على هذا تتعلق بيفلبون يغلبون اللي هو المال اذا ارجعن اذا قلنا الخبيث هو النفقة يكون الضمير يعود يغلبون. اذا قلنا على ان الخبيث الكافر والطيب المؤمن - 00:31:56

وعلى الاول يحشرون. يحشرون يعني ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. هذا يعود الى الاشخاص طيب والخبيث يحشرون. يعني يحشر الكافر ويحشر المؤمن او يغلبون اي ان تذهب اموالهم. يغلبون تصبح اموالهم غنائم - 00:32:23

ممكن هو دائما طريقة ابن زيد اذا كانت الاية تحتمل ما يرجح يذكر قولين ويمشي اذا كانت الاية لا في تحتاج الى ترجيح او شيء ظهر له اقوى يرجح هذى اظهر وهذى كذا. ثم يجتدل هو احيانا - 00:32:56

لكن تلاحظ انت يعني من خلال قراءتنا انه اذا ذكر القوال ولم يرجح فان الاية تحتمل يعني هم يعني يعني ذهبت اموالهم فيعني يغلبون تذهب اموالهم يحشرون هم بأنفسهم. هم الى هنا؟ ايه انتهى المقطع - 00:33:17

ناخذ المقطع الذي بعده. قوله تعالى ان ينتهوا يعني عن الكفر لان الاسلام يجب ما قبله ولا تصح المغفرة الا به. قوله وان يعودوا يعني الى القتال فقد مضت سنة اولين تهديد بما جرى لهم يوم بدأ او بما جرى للامم للامم السالفة - 00:33:43

وقوله تعالى حتى لا تكون فتنة. الفتنة هنا الكفر. فالمعنى قاتل حتى لا يبقى كفر فهو كقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا الله الا الله وقوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم من شيء نطقه عام يراد به الخصوص لان الاموال التي تؤخذ من الكفار منها ما -

00:34:03

وهو ما اخذ على وجه الغلبة بعد القتال منها ما لا يخمس بل يكون جميعه لمن اخذ وما اخذه من كل من كان ببلاد الحرب من غير ايجاف وما طرحة العدو خوف الغرق. ومنها ما يكون خوفا خوف الغرق. او الفراق -

00:34:43 طيب السفينة وكذا يسقطونه. اي يعني ما ادرى والله ومنها ما يكون جميعه للامام يأخذ منه حاجته. ويصرف سائره في مصالح المسلمين وفي الذي لم يوجب عليه بخیر ولا رکاب. وقوله تعالى فان الله خمسة الاية اختلف في قسم الخمس على - هذه الاصناف فقال قوم يصرف على ستة اسهم سهم الله في عمارة الكعبة. وسهم النبي صلى الله عليه وسلم. في مصالح المسلمين وقيل للوالى بعده وسام لذوى القربي الذين لا تحل لهم الصدقة. وساموا لليتامى وساهموا للمساكين وسهم لابن السبيل. وقال

الشافعي -

خمسة اسهم ولا يجعل لله سهما مختصا. وانما بدأ عنده بالله لان الكل ملكه. وقال ابو حنيفة على ثلاثة اسهم والمساكين يبني السبيل خاصة. وقال مالك الخمس الى اجتهاد الامام يأخذ منه كفایته ويصرف الباقي ويصرف الباقي في -

00:35:40 وقوله تعالى ان كنتم امنتم بالله راجع الى ما تقدم. والمعنى ان كنتم مؤمنين فاعلموا ما ذكر الله لكم من من واعملوا بحسب ذلك ولا تخالفوه. قوله تعالى وما انزلنا على عبادنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم والذي انزل عليه القرآن او -

00:36:00 قوله تعالى يوم الفرقان اي التفرقة بين الحق والباطل وهو يوم بدر. وقوله تعالى التقى الجمuan يعني المسلمين والكافر. وقوله تعالى اذ انتم العدوة الدنيا العامل في التقى والعدوة شفير الوادي وقرأ بالظلم والكسر وهم لغتان والدنيا -

00:36:20 قرية من المدينة والقصوى البعيدة. وقوله تعالى منكم يعني العيد التي كان فيها ابو سفيان وكان قد نكب عن الطريق خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم وكان جمع قريش المشركين قد حال بين المسلمين وبين العبر -

00:36:40 وقوله تعالى ولو اختلفتم في الميعاد اي لو توعدتم مع قريش ثم علمتم كثرتهم وقلتكم لاختلافهم ولم تجتمعوا معهم او لو تواعدتم لم يتفق اجتماعكم مثلاً بتسبيير الله ولطفه. وقوله تعالى لاهلك من هلك عن بيته ان يموت من مات -

00:36:57 واقامة حجة عليه. ويعيش من عاش بعد البيان له وقيل يهلك اي يكفر ويحيى ان تؤمن وقرأ من حي بالاظهار والادغام وهم لغتان. وقوله تعالى اذ يريكم الله الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى الكفار في نومه قليلا فاخبر بذلك اصحابه اصحابه فقويت نفوسهم -

00:37:17 قوله تعالى لفشلتم اي اي جبنتم عن اللقاء. قوله تعالى واذ يريكموهم الاية معنى الاية معناها ان الله اظهر كل طائفة قليلة في عين الاخري ليقع التجاسر على القتال. قوله تعالى -

00:38:07 اي قوتكم ونشاطكم وذلك استعارة. وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجنوا من ديارهم يعني قريشا الكفار حين خرجنوا وقوله تعالى بطراء اي اعتداء وتکبرا وقوله تعالى واذ زين له الشيطان اعمالهم الاية لما خرجت قريش الى بدر -

00:38:27 وورد لهم ابليس في سورة سراقة ابن مالك فقال لهم اني جار لكم من قومي وكانوا قد خافوا من قومه وعدهم النصر وقوله اي رجع الى وراءه قوله تعالى اني اري ما لا ترون. رأى الملائكة رأى الملائكة تقاتل -

00:38:47 طيب قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. يعني عن الكفر الى الاسلام ان الاسلام يجب ما قبله ولا تصح المغفرة الا به. يعني اي شيء بالتنورة. لا تصح المغفرة الا بالتنورة. ان ينتهوا عما قال انا انتهوا. يعني ينتهوا عن -

00:39:17 شركهم وكفرهم وعنادهم ويتبوا الى الله يغفر لهم ما قد سلف. اي نعم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة وهذه الاية يستدل بها على ان التوبة تجب ما قبلها. وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له -

00:39:37 لان الله قال يغفر لهم ما قد سلف. كل ما سلف من الذنوب والمعاصي تغفر لهم وتذهب وان يعودوا الى القتال والعناد فقد مضى السنة الاولين في ان ان سنة الله في اهلاك المعاندين -

ونصر اوليانه وقاتلهم حتى لا تكون فتنه. ويكون الدين كله لله. يقول قال ما المراد بالفتنة؟ حتى لا تكون حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. يقول وبضدها تميز الاشياء - 00:39:57

كيف فسر الفتنة بانها الكفر؟ لانه قال بعدها ويكون الدين يعني الاسلام. كله لله يعني ينتهي ويكون مكانه الاسلام. فعرفنا ان الفتنة هي الكفر. كفر الكافرين. لان اذا اذا ظهر الكفر - 00:40:21

وش عليكم السلام اذا ظهر الكفر والشرك تسلط الكفار على المؤمنين. وفتونهم في دينهم طيب طيب قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم به واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا. هذا جواب ما جاء في اول السورة مثل ما ذكرنا. يسألونك عن الانفال - 00:40:41

لم يأتي الجواب الا هذه عند الاية الاربعين. لماذا اخر؟ لان لما كان الصحابة اشتغلوا في هذه الامور وهي من امور الدنيا حثهم الله على ما هو اكبر. ان يشتغل بما هو اعظم. ولذلك قال اصلاحوا ذات بينكم لان تنازعوا واتقوا الله واقيموا الصلاة الى - 00:41:10

اخر ما جاء في اول في صدر السورة من توجيهه الله سبحانه لهم ليكونوا اعلى من هذا الامر ولا يكونوا يعني لحطام دنيا يشتغلوا بها ويختلفوا فيما بينهم على امر يعني ليس ليس هو المقصود في اساس اقامه الجهاد - 00:41:30

اه لذلك قالوا اعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ذخوبا. يقول المؤلف هنا قوله تعالى واعلموا ان ما ظننتم ان ما ظنتم هذا عام. عام يدخل فيه كل غنية لكنه خصص بما بعده. لما قال فان - 00:41:50

عرفنا انه الغنية التي تحصل في الجهاد بالقتال اما اذا وقع من غير قتال مثل الفي الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم كما في سورة الحشر في قتال اليهود - 00:42:10

بني النظير بني النظير ما قاتلوا. استسلموا. فغمروا المسلمين. هذا نسميه. والفي يختلف عن الغني. غنية الجهاد فهو هو اعطاك يعني قال لك يعني يختلف عنك يقول الذي يخمس وما اخذ على وجه الغلبة بعد القتال. مثل ما حصل في بدر - 00:42:27

وفي غيرها من الغزوات قال والذي لا يخمس ما اخذ يعني قال كان يكون الشخص في بلاد الحرب فيأخذ شيئا من غير ايجاف من غير من غير يعني جهاد. نعم - 00:42:54

مثل الفي لكت انتصار المسلمين على كفار هذا لا شخص واحد شخص واحد قريب من شخص واحد. طيب يقول او ما طرحة العدو خوف الفرق؟ يعني مثلا العدو فر وتركه ممكن. فيأخذ - 00:43:13

الشخص هذا مثل حديث قال من قتيل قتيل فله سلبه. يعني اذا قتلت شخص دون معركة او وجد شخصا عدو للمسلمين وقتلته فيأخذ ما معه. من من خير ومال وثياب ونحوه - 00:43:29

كله طيب فان لله خمسه وللرسول ذو القربي واليتامى هذا مثل ما ذكر اختلاف الفقهاء كيف يخمس الغنية الان يخرج الخمس اربع اخماس وبين يروح؟ يوزع على المجاهدين جديد يعطي المجاهد سهم. واذا كان معه فرس سهم له وسهم لفرسه - 00:43:53

ثم هذه الاربعة اخماس والخمس يخرج اين يذهب؟ مثل ما ذكر هنا. قال فان لله خمس والرسول بعض المفسرين يقول ان فان لله جيء بلفظ جيء بقوله لله من باب التبرك وليس يعني يقسم شيء. وبعضهم يقول لا يقسم لله يعني في مصالح الاسلام. كبنية المساجد ونحوها - 00:44:22

ومصالح المسلمين طيب هنا قال يعني وذوي القربي قال قرابة النبي صلى الله عليه وسلم لانها لا تصح له من الصدقة. لا تجوز لهم الصدقة فيعطيون من هذا ذو القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل هؤلاء معروفين - 00:44:52

من ذو قرابة النبي بس قرابة النبي لا يأخذون الصدقة يعطون لا هذا الخمس المجاهدين يأخذونها اربع اخماس مجاهدين لهم بقية الغنية هذا الخمس يعطاء قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من غير جهاد. في الرجال والنساء - 00:45:11

انزلنا على عبادنا يوم الفرقان يوم التقى الجماع وهو على كل شيء قدير. طيب اذا انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم. يقول هنا اذا انتم بالعدوة الدنيا قال - 00:45:41

هذا ظرفية للماظي اذا للحال للاستقبال. هذا يقول للماظي قال العامل فيها التقى يعني التقى التقى الجياثان وانتم بهذا المكان وهم بهذا المكان قال والعدوة يقول يجوز فيها الظم والكسر العدوة والعدوة - 00:46:05

وهي شفير الوادي. طرف الوادي الدنيا القربى للمدينة والقصوى الابعد عن المدينة والركب ابو سفيان اسفل منكم اسفل الريش جاءت منصوبة ليش جاءت مفتوحة اسفل مع ان الركب مبتدع نقول هذا خبر هذا ظرف اسفل مثل ظرف ظرف مكان اسفل واعلى -

00:46:33

هذا اظرف ولذلكبني على على الظرفية مبني على الفتح. والركب اسفل منكم. يعني قريب على الساحل. والساحل اسفل ولو توعدم لاختلتفتم في الميعاد. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج اصلا يعني لما جاءه جبريل واخبره بالغير وعليه اربعين -

وكانت عبر مليئة بالاموال اخبر جبريل النبي ان عيرا قادم من الشام لقريش. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بما معه من اصحابه في اكثر من ثلاث مئة شخص في مقابلة العيد ولم يكن هناك اي شيء في الجهاد. لكن اراد الله ان يقع الجهاد - 00:47:28 اي قالوا لو توعدم لاختلتفتم في الميعاد. فلما علم ابو سفيان بذلك ارسل الى اهل مكة وخرجوا جميعا لانقاد عيدهم. فابو سفيان يعني بمعرفته للطرق غير طريق المدينة الى الساحل -

لما نجت العبر اهل قريش اخبر قريشا انها نجت بالرجوع لكن ابا جهل اصر على ان ان يقاتل مهما ويقضى عليه في في نظره فحصل ما حصل حتى ان يعني من كبار اهل مكة يعني اشاروا على ابي سفيان ان يرجعوا. فاصل لا ان يبقى. هم - 00:48:08 احسنت طيب قال ولو توعدم لاختلتفتم في الميعاد انتم وقريش لانه يقول انتم اقل وهم اكثر. فما من الصعب مواجهتهم ولكن الله مثل ما ذكر الحكمة هنا قال ليهلك من هلك -

بينة وبحيي من حي عن بينة يقول قرأت حية بالاظهار او بالادغام حيا بالاظهار طيب يدركم الله في منامك قليلا. ارى الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المشركين بانهم عدد قليل. واحبر اصحابه ان العدد قليل - 00:49:11 واننا سنتنصر عليهم وارى المشركين ان المسلمين ايضا قليل. حتى يعزموا. فكل رأى الاخر قليل. فعزم هؤلاء قال ولو اراكم كثيرا لفشلتكم. يعني ضعفتم وجبتكم. وتنازعتم في الامر. ولكن الله اراد هذا الامر -

قال هذا في الرؤيا المنامية. ثم الثانية قال واذيكموهم هذه رؤيا بصرية. يعني في الحاضر واد التقىتم في اعينكم قليلا. يعني الله ارى المؤمنين الرؤيا التي اراها النبي صلى الله عليه وسلم اراها في الواقع. بقلتكم -

وايضا قلل المؤمنين في اعين الكفار. مثل ما ذكرنا ليعزم الفريقين على القتال. يقضي الله امرا كان والى الله ترجع الامور الى هنا الى اني ارى ما نترون. اي نعم. طيب. اذا -

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. هذه كنایة تذهب ريحكم كنایة. عن الخور والضعف قال تذهب ريحكم اي تذهب قوتكم. وهذا من الالفاظ المشتركة في القرآن. الريح ما معناها في القرآن؟ تأتي على معاني منها هذا المعنى -

الريح هنا مراد بها القوة بخلاف الآيات الأخرى التي ورد فيها الريح طيب ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر اي تكروا وغرروا كما حصل للمشركين طيب قال اني ارى ما لا ترون ان ان الشيطان ابليس جاء في سورة سراقة وآ يعني شجعهم على ذلك وقال -

معكم فلما رأى الملائكة فر هاربا. فقال اني ارى ما لا ترون. اني اخاف الله اذ يقول المنافقون. نعم. اذ يقول المنافقون. نعم. او يقول قال مالك ما لا يخمس -

ما تركه العدو خوف الغرق فوجد ليس معه احد منهم ولا بقرب قراهم مذكرات ذخيرة السيوطي في معركة الاقران كلهم وتركوا العدو خوفا ممكنا نقف عند هذا القدر نكتفي به والله اعلم -

00:52:09

صلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:52:36